بقائي، مُؤكّداً أننا نتّخذ قراراتنا بناءً على مصالحنا الوطنية:

القوّات المسلحة تترقّب أيّ تحرك بيقظة تامّة وبعيون مفتوحة

نطالب قطر بالكشف عن مصير الطيارين الثلاثة

أكّد المتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي، في مؤتمره الصحفي أمس الإثنين، أن طهران تطالب قطر بالكشف عن مصير الطيارين الثلاثة «جواد صالحي» و«عبدالمجيد دشتيان» و«عمران به روشيان»، الذين اضطروا للهبوط بالمظلات من طائرتي «سوخوي-٢٤» في ٢ مارس/آذار ٢٠٢٦، إثر إصابتهما بنيران الدفاعات المعادية أثناء عودتهما من مهمة قتالية، مُردفاً أن إيران ستوظّف كافة الآليات الثنائية والمتعدّدة الأطراف والقانونية لمتابعة هذا الملف.

وقال بقائي: شهدنا الخطأ في الحسابات في الحرب المفروضة التي استمرت ثماني سنوات، وكذلك في الحربين الأخيرتين خلال العام الماضي (الحربان اللتان فرضتهما أمريكا والكيان الصهيوني على إيران)؛ وهو تصوّر خاطئ بإمكانية مواجهة إيران وكسر إرادتها أو فرض إملاءات الآخرين عليها من خلال الضغوط والتهديد والتدخّل والترهيب. لقد كانت هذه الحسابات الخاطئة ذات تبعات كبيرة علينا وعلى المنطقة والعالم؛ لكن الجميع أدركوا أن إيران اليوم، بفضل رصيدها المتراكم من الصمود والمقاومة أمام التدخلات الخارجية والحروب والحظر والضغوط، باتت دولة ذات مجتمع حيوي، وقدرات استثنائية، وإرادة جادة للدفاع عن سيادتها وعزتها واستقلالها.

تابعنا وضع الطيارين الإيرانيين الأربعة

وقال بقائي حول نشوء توتّر دبلوماسي بين إيران وقطر إثر مصير ثلاثة طيارين إيرانيين سقطت طائرتهم خلال الأيام الأولى من العدوان الأمريكي - الصهيوني، أثناء تنفيذهم عملية دفاعية ضد قاعدة العديد الأمريكية، حيث تؤكّد الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنّهم في الأسر؛ وتتمحور التساؤلات حول أسباب تأخّر المراسلات مع الصليب الأحمر لمدّة ستّة أشهر، وما هو ردّ الخارجية على نفي الجانب القطري لهذا الادعاء، وتلميحه بأن هذا الإجراء الإيراني لا يتماشى مع العلاقات الودية بين البلدين ودور قطر في الوساطة: إن متابعتنا لا تتعارض مع علاقتنا بقطر، فنحن في الوقت الذي نحافظ فيه على علاقات منتظمة، ويقوم القطريون بدور فاعل في المسائل المتعلقة بالمسار الذي بدأ مع الولايات المتحدة، يجب علينا بالتأكيد الإعراب عن مخاوفنا واعتباراتنا.

وأضاف: فيما يتعلق بالطيارين الأربعة الشجعان التابعين لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذين انطلقوا في الأيام الأولى، وتحديداً في ٢ مارس/آذار ٢٠٢٦، في عملية دفاعية لاستهداف منشأ ومصدر العدوان العسكري الأمريكي ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن المطالبة بتوضيح وضعهم هي مطلب جدي.

وتابع: لقد تابعنا هذا الموضوع منذ اليوم الذي علمنا فيه بالأمر. وكنت إلى جانب وزير الخارجية عراقجي عندما علم بالواقعة؛ في مساء الأيام الأولى من الحرب، وتحديداً في تاريخ ٢ أو ٣ مارس/آذار ٢٠٢٦ وضعت مسألة متابعة مصير الطيارين الشجعان على جدول أعمالنا على الفور.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية: مادام وضع الطيارين الإيرانيين لم يتّضح بعد، فإن الافتراض القائم هو أنهم وقعوا في الأسر. لذا، سنستخدم كافة الإمكانيات الثنائية والمتعددة الأطراف والقانونية لتوضيح وضع طيارينا. وأكّد بقائي أن وزارة الخارجية لم ترسل أي رسالة إلى مجلس الشورى الإسلامي تطالب بتجميد مشروع تأمين مضيق هرمز.

كما أوضح: فيما يتعلق بالقضايا المرتبطة بحقوق السيادة الإيرانية في الخليج الفارسي ومضيق هرمز وبحر عمان، فإن لدينا قوانين قائمة مسبقاً، ووزارة الخارجية في رؤاها المطروحة، تأخذ دائماً في الاعتبار القوانين الحالية والتطورات الراهنة وسنواصل تقديم التعاون اللازم في المسارات القادمة، وسنطرح وجهات نظرنا بكل تأكيد في أيّ موضع يطلب فيه أعضاء البرلمان رأينا.

خارطة مسار المرور عبر هرمز

وبشأن قضية مضيق هرمز والمفاوضات الجارية بين إيران وسلطنة عُمان، وتوضيحاً لما أثير حول إشارة المتحدث باسم الخارجية إلى خارطة طريق بين البلدين والعمل على صياغة بيان مشترك، وما تلا ذلك من تساؤلات حول العقبات التي أدت إلى تأخير صدور البيان؛ أوضح بقائي: أنا لم أتحدث عن خارطة طريق، بل قلت خارطة مسار للمرور. لقد تم التفاهم بالفعل بشأن خارطة مسار المرور، لكننا اتفقنا -ولا نزال على اتفاقنا- على إنجاز هذا التفاهم ضمن حزمة واحدة تشمل الخارطة والبيان المشترك معاً. وعن سبب طول أمد العملية وتساؤلات المتتبعين حول موعد وصولها إلى نتيجة، أرجع بقائي التأخير إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

أولاً: تعقيد الملف؛ إذ إن حالة انعدام الأمن في مضيق هرمز فُرضت على المنطقة والعالم نتيجة العمل العسكري غير القانوني للولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وأضاف: الموضوع معقّد للغاية، فنحن نحاول صياغة آلية غير مسبوقة تضمن سيادة وحقوق الدولتين الساحليتين، وتوفّر في الوقت ذاته ممرّات آمنة للسفن التجارية.

وأشار بقائي إلى النقطتين الأخريين قائلاً: النقطة الثانية هي تعدد الأطراف التي تحاول التأثير على هذا المسار، وربما الأهم من ذلك هو سعي بعض الأطراف المغرضة التي أثبتت أنها لا تكترث أبداً للسلام والأمن في المنطقة، وهي في الأساس تفضّل بقاء منطقتنا في حالة من الصراع والفوضى. هذه العوامل الثلاثة جعلت هذا المسار يستغرق وقتاً.

وتابع: إذا أخذتم كل هذا بعين الاعتبار، وبالنظر إلى أن أصل هذه القضية بدأ في شهر مارس ٢٠٢٦، فقد مررنا بأيام مليئة بالأحداث؛ الدفاع الملحمي للإيرانيين عن سيادتهم الوطنية وسلامة أراضيهم، ثم المسار الذي أدى إلى ١٨ يونيو/حزيران ٢٠٢٥، حيث كان من المفترض أن يكون مذكرة تفاهم يونيو بداية لخفض التوتر. وللأسف، نقضت الولايات المتحدة العهد هناك أيضاً، بعد ٢٠ يوماً فقط من بدء تنفيذ مذكرة التفاهم.

إيران دولة ذات مجتمع حيوي وإرادة جادة للدفاع عن سيادتها وعزّتها واستقلالها

واستطرد بقائي: المحادثات بين إيران وعُمان مستمرة بجدية. فيما يخص نص البيان المشترك، هناك تبادل لوجهات النظر، وقد أظهر الطرفان حتى الآن عزمهما على صياغة آلية تضمن مصالح ومخاوف الجانبين، وتلبي في الوقت ذاته الملاحظات المتعلقة بالملاحة الدولية.

مفاوضات لم تنطلق أبداً

وأكد ردا على سؤال حول انتهاء مهلة الستين يوماً الواردة في مذكرة تفاهم إسلام آباد، وعن برامج إيران لمواجهة التهديدات الأمنية والمسارات الدبلوماسية لتعزيز العلاقات مع الجيران، قائلاً: لا يوجد في نص مذكرة التفاهم أي بندٍ تحت عنوان مهلة الستين يوماً. لقد ثبت مراراً أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليست طرفاً يعدّل سياساته تحت وطأة الضغوط أو الإنذارات أو المهل الزمنية؛ فنحن نتّخذ قراراتنا بناءً على مصالحنا الوطنية وتقييماتنا لما يضمن أمننا القومي ومصالحنا العليا.

تعقيدات القضية وتدخلات الأطراف الأخرى جعلت مسار التفاهم الإيراني-العماني يستغرق وقتاً

وأضاف: إن ما ورد في مذكرة التفاهم التي بات تنفيذها متعذّراً بسبب الانتهاكات الأمريكية الفادحة كان ينصّ على إجراء حوار خلال فترة ستين يوماً حول موضوعي «رفع العقوبات» و«الملف النووي»، مع إمكانية تمديدها في حال عدم التوصّل إلى نتيجة. غير أن المفاوضات لم تبدأ أصلاً؛ إذ ارتكبت الولايات المتحدة انتهاكاً فادحاً وواسع النطاق لنص المذكرة بعد أسابيع قليلة فقط من توقيعها في ١٨ يونيو ٢٠٢٦، ومن ثم فقد أضحى الحديث عن مهلة الستين يوماً غير ذي موضوع.

وتابع بقائي: إن قواتنا المسلحة تترقب أي تحرك بيقظة تامة وعيون مفتوحة. كما أن توطيد العلاقات مع مختلف الدول يقع في صلب مهام وزارة الخارجية؛ وهو أمرٌ مدرج على جدول أعمالنا، ونحن على تواصل مستمر مع دول المنطقة وكافة الجهات ذات الصلة، ونمارس مهامنا اليومية.

العقوبات الأمريكية الجديدة لن تؤثّر على إرادة إيران

خبر الاجتماع السرّي بين إيران وأمريكا مُختلق

وصرح المتحدث باسم الخارجية، ردّاً على سؤال بشأن مزاعم وسيلة إعلامية أمريكية حول وجود تواصل غير رسمي بين واشنطن وحرس الثورة الإسلامية عبر إقليم كردستان العراق بهدف ضمان دعم القوات المسلحة لمسار المفاوضات، وما أثير حول عقد اجتماع سري بين إيران وأمريكا في أربيل، بأن خبر عقد هكذا اجتماع مُختلق بالكامل. وأضاف: إن الخبر المشار إليه يندرج في إطار الأساليب الإعلامية وعمليات الحرب النفسية الرامية إلى إحداث شرخ بين أركان صنع القرار في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مُؤكّداً: لا شك في أن مثل هذه السلوكيات تصدر عن حالة من العجز.

وتابع: وفد التفاوض يحظى بثقة كاملة من جميع أركان النظام، بما في ذلك القطاعات الدفاعية في البلاد، ونحن نحمد الله على ذلك.

نحترم السيادة الوطنية لجميع دول المنطقة

وتابع قائلاً: نحترم السيادة الوطنية والوحدة الترابية لجميع دول المنطقة، وأدان بقائي قيام بعض الدول في المنطقة خلال شهر رمضان المبارك بتسخير أراضيها وإمكانياتها لصالح الطرفين المعتدين على ايران، وهما الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، لشنّ هجوم على دولة مسلمة وجارة، متسائلاً: هل يُعدّ هذا من مبادئ حسن الجوار؟ وهل يعتبر احتراماً للدولة الجارة؟

وردا على سؤال حول إعلان الإدارة الأمريكية عن برنامج لفرض عقوبات غير مسبوقة على إيران، بما في ذلك فرض حصار بري، أكد المتحدث باسم الخارجية أن هذه الإجراءات لن يكون لها أيّ أثر على موقف إيران؛ فالولايات المتحدة، سواء منذ ١٩ أغسطس ١٩٥٣ أو خلال الخمسين عاماً الماضية، قد حاصرت نفسها في دوامة باطلة من الحروب والتمييز والضغوط والعقوبات.

وتابع قائلاً: فخلال فترة الإدارة الديمقراطية طُرح مفهوم العقوبات المشلّة، ثم في الولاية الأولى لترامب أُطلقت حملة «الضغوط القصوى»، مما أثبت طبيعة أمريكا المعادية للإنسانية؛ فقد قطعوا الدواء عن شعبنا وجربوا كل وسيلة لممارسة الضغط على إيران، وانتهى بهم الأمر في نهاية المطاف باللجوء إلى عدوان عسكري غير قانوني، ولا يزالون حتى الآن يدفعون ثمن تداعياته. وقال بقائي: من الآن فصاعداً، كونوا على ثقة بأنه لن يتمّ تحقيق أيّ نتيجة مختلفة باستخدام هذه الأساليب التي سبق اختبارها ولم تؤدِ إلى شيء.

أخبار قصيرة

لابدّ من متابعة خطط ترشيد استهلاك الطاقة

أكد رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، على ضرورة التحقّق من الوفورات الفعلية وقياس فعالية المشاريع في مجال استهلاك الطاقة، ودعا إلى إصلاح آلية وضع الالتزامات الحكومية، وتحديد أولويات الخطط وفقا للموارد المتاحة.

وشدّد الرئيس بزشكيان، خلال اجتماع متخصّص حول فعالية خطط ترشيد استهلاك الطاقة والحدّ من تلوث الهواء، يوم أمس، على ضرورة متابعة برامج خفض تلوث الهواء، وترشيد استهلاك الطاقة وإدارتها، وتطوير الطاقات المتجدّدة.

على صعيد آخر، أعرب رئيس الجمهورية في رسالة إلى نظيره الاندونيسي برابوو سوبيانتو، عن تعاطفه مع منكوبي الزلزال في بلاده، وأعلن استعداد إيران لإرسال مساعدات إنسانية. وكتب في رسالة الى نظيره الاندونيسي يوم الاحد: أتقدّم بخالص التعازي والمواساة إلى فخامتكم، وحكومة وشعب إندونيسيا الصديق، وخاصةً إلى الأسر المفجوعة والمتضررة. وتابع: في هذه الظروف الصعبة، نعلن استعدادنا لتقديم أيّ إغاثة ومساعدة طبية.

طهران تستعدّ لإحياء ذكرى أربعينية الوداع والتشييع لجثمان القائد الشهيد

أعلن رئيس مجلس تنسيق الإعلام الإسلامي في مدن محافظة طهران، حجة الإسلام محسن محمودي، عن إقامة مراسم في هذه المدن بدءاً من اليوم الثلاثاء وحتى نهاية الأسبوع الجاري بمناسبة الذكرى الأربعين لتشييع الجثمان الطاهر لقائد الثورة الاسلامية الشهيد، مُوضّحاً أنّ أهالي طهران المتمسّكين بنهج الولاية والحاضرين دوماً في الساحات، سيشاركون في المراسم المركزية التي ستقام في مصلى الإمام الخميني(رض)، بدءاً من الساعة الخامسة مساء.

وأضاف: إن يوم الخميس (٢٠ أغسطس) سيشهد توافد الحشود الغفيرة من عشاق الولاية إلى مراقد الشهداء والمساجد والأضرحة والحسينيات في عموم مدن محافظة طهران بمناسبة الذكرى الأربعين لتشييع الجثمان الطاهر لقائد الثورة الاسلامية الشهيد.

حرس الثورة سيسحق أيّ تهديد أو عدوان بكل حزم

أكّد حرس الثورة الإسلامية في بيان بمناسبة الذكرى السنوية لعودة الأسرى المحررين من سجون نظام صدام البائد إلى أرض الوطن: سيحمي حرس الثورة أرض الثورة الإسلامية بكل قوّته، وسيصون وحدة أراضي البلاد واستقلالها وكرامتها ومصالحها الوطنية. وسيسحق أيّ تهديد أو عدوان بكل حزم، مستخدما استراتيجية الردع القصوى والعمليات الهجومية القوية. وأردف الحرس في بيانه: تمثّل الذكرى السنوية لعودة الأسرى المحرّرين من سجون نظام صدام البائد، أنموذجاً للصبر والمثابرة. وأضاف البيان: هذا اليوم صفحة ذهبية من صفحات تاريخ الثورة الإسلامية، وتخليد سيكون نبراسا للأجيال الشابة التي لم تعاصر تلك الحقبة المجيدة.

قاليباف، في رسالة إلى الدورة الـ٣٩ لمدراء التربية والتعليم:

تعزيز قدرة إيران يبدأ من داخل المؤسسات التعليمية

أكّد رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف: إنه وفي ظل المساعي الحثيثة من قبل القوى المهيمنة لتقويض الهوية الوطنية وتوجيه الرأي العام، تبرز حاجة إيران الملحة لتنشئة جيل من العلماء والمؤمنين والمبدعين.

وشدّد قاليباف في رسالة وجّهها إلى الدورة التاسعة والثلاثين لمُلتقى القائمين على التربية والتعليم في البلاد الذي عقد امس الاثنين، على ضرورة تنشئة جيل من العلماء والمؤمنين والمبدعين يتّسمون بالثقة والمسؤولية والصمود؛ جيل يجمع بين المعرفة والمهارة وبين الإدراك العميق لجذوره الإيرانية والإسلامية، ويؤمن بالإمكانات الوطنية، ويذود عن كرامة إيران واستقلالها في مواجهة الضغوط والتهديدات. ولفت إلى أن المدرسة تمثّل الثقل الأهم لتنشئة الأجيال التي ستضطلع بمسؤولية رسم مستقبل إيران. وأضاف: من هذا المنطلق، تتبوأ المدارس والكوادر التعليمية مكانة الصدارة في حماية رأس المال البشري والهوية الوطنية للبلاد. وإن تعزيز قدرة إيران على الصمود وتحقيق السيادة في المجالات الاستراتيجية يبدأ من داخل المؤسسات التعليمية، ومن خلال المناهج والفصول الدراسية التي تساهم في إعداد الطلاب القادة لمستقبل الوطن.

وأشار إلى أن القائد الشهيد لطالما شدّد في مواقف عديدة على الأهمية الاستراتيجية للتعليم، والمنزلة الرفيعة التي يحظى بها المعلّمون؛ مؤكّداً على ضرورة إحداث تحوّل جذري في المنظومة التعليمية، نظراً للدور المحوري الذي تضطلع به هذه المؤسسة في صياغة مستقبل الوطن.

استراتيجيات تهدف إلى إثارة الفتن

على صعيد آخر، شدّد رئيس السلطة القضائية حجة الإسلام غلام حسين محسني إيجئي، على ضرورة عدم التغاضي بأيّ حال من الأحوال عن تحرّكات العدو ومخطّطاته، مُشيراً إلى أن العدو لم يتّخذ موقف المتفرج، بل شنّ حرباً شاملة وممنهجة تستهدف الشعب والنظام على حدّ سواء. وحذّر حجة الإسلام محسني ايجئي في معرض حديثه عن أسبوع الحكومة وإحياء ذكرى جميع شهداء البلاد، من إحتمالية لجوء العدو مُجدّداً إلى استراتيجيات تهدف إلى إثارة الفتن، والقيام بالانقلابات، والعدوان العسكري، مُشدّداً على ضرورة اليقظة تجاه محاولات تقويض التماسك الوطني والقيم الإسلامية. وأكد على أن الانتصار في هذه المواجهة المشتركة، رهن بالتمسك بالوعود الإلهية، والحفاظ على وحدة الصف والتماسك الوطني، والإلتزام التام بتوجيهات وأوامر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الإمام السيد مجتبى الحسيني الخامنئي باعتبارها المرجع الفصل.

وقال: لقد مضت قرابة ستة أشهر على الحرب المفروضة الثالثة ومعركة رمضان؛ وقد شهدت هذه الفترة وما تلاها بروز مشهدين متناقضين؛ حيث تجلت في جانبٍ وحشية وعدوانية الأعداء الأمريكيين والصهاينة، بينما تجلّت في الجانب الآخر قوّة الإرادة وعزيمة المقاتلين والشعب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.